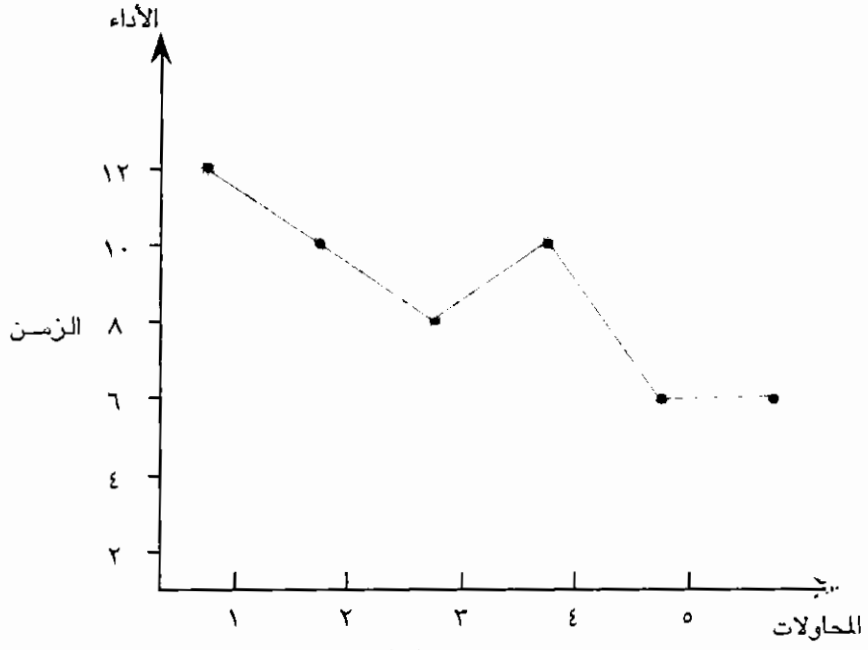

شكل (١)

منحنى التعلم

وبوضع المحاولات على المحور الافقى، واداء الفرد على المحور الرأسى يمكن الحصول على منحنى التعلم وهو شكل بيانى يوضح العلاقة بين متغيرى عملية التعلم الأداء والممارسة ويشير إلى التغيرات الكمية فى عملية التعلم التى قام بها الفرد.

التعلم وبعض المفاهيم الأخرى:

١- التعلم والتعليم :

التعلم «علم» يبحث فى ظاهرة تعديل أو تغيير السلوك، بينما التعليم إجراء تطبيقى يستخدم بالكشف عنه علم التعلم فى مواقف تعليمية

وتربوية داخل الفصل المدرسى وفى جميع الوسائط التعليمية فى اجهزة الراديو والسينما والاعلام .. كل هذه الوسائط تستخدم ويستفيد من مباحث علم التعلم فى تعليم الأفراد بصفة عامة وفى تعليم التلاميذ بصفة خاصة.

ومن ثم يمكن اعتبار التعلم هو العلم الذى يبحث فى اكتشاف القوانين العلمية التى تحكم ظاهرة تغير سلوك الأفراد صغاراً وكباراً، كما يمكن اعتبار التعليم عملية مقصودة تطبيقية تستفيد من القوانين التى كشف عنها علم التعلم، تستفيد من ذلك فى المدرسة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية.

وفى كلمة واحدة التعلم علم والتعليم تكنولوجيا.

٢ - التعلم والتحسن:

من المفاهيم الخاطئة الشائقة أن التعليم يودى دائماً إلى تحسن فى الأداء، ويبدو أن ذلك قائم على اعتبار أن التعلم يحدث فى حجرة الدراسة وفقاً لأهداف وأغراض المدرس، أو أن الفرد حينما ينغمس فى التعلم فإن ذلك يكون لتحقيق هدف معين وأن أداؤه يتشكل بحيث يقترب من هدف الأمتياز والتفوق والمهارة، ذلك الهدف الذى يبذل من اجله المجهود، فى هذه الحالة يبدو من المعقول أن نفكر فى التعلم على أنه تحسن فى الآداء.

غير أنه من الصعب أن نفكر فى التعلم على أنه تحسن فقط فمثلاً

التغيرات التى تؤدى إلى عادات سيئة وتثبت الأخطاء والاتجاهات غير المرغوب فيها لا يمكن ان تعتبر هذا النوع من التعلم تحسناً فقد تعلم التلميذ اشياء متعددة داخل الفصل الدراسى لا تقع فى مجال أهداف المدرس فقد تعلم الكسل أو عدم احترام التقاليد أو السلطة أو يتعلم الكتابة الرديئة واكتساب عادات القراءة السيئة، فإذا قصد لتحسن الاقتراب من الهدف المرغوب فيه، فإننا لا نستطيع أن نربط بين التعلم وهذا المحك (التحسن).

٣- التعلم والنضج :

لا يتغير سلوك الفرد نتيجة عملية التعلم وحدها، بل هناك عملية أخرى تحدث تغيرات متعددة فى سلوك الفرد هى عملية النضج وهى عملية تلقائية تحدث تغيرات فى سلوك الفرد نتيجة مرحلة النمو التى يمر بها.

وكما ذكرنا من قبل فإن التغير فى سلوك الفرد الذى ينشأ نتيجة عملية النضج لا يطلق عليها تعلم لأنها تتم وتحدث بصورة تلقائية وعلى الرغم من أنه يمكن تقدم توضيحات للتمييز بين التعلم والنضج إلا أنهما يتداخلان فى الواقع ويصعب الفصل بينهما.

٤ - التعلم والاتقان :

هناك تمييز بين التغيرات التى تحدث فى الأداء نتيجة التعب وتلك التى تحدث نتيجة للتعلم فنفس الممارسة التى تجعل التعلم ممكناً يمكن

أن تحدث كلاً من الزيادة والنقصان فى نفس الوقت أى نقصان ناتج من التعب وزياددة ناتجة من التعلم، وكلاهما يمكن ان يحدثا متآمنيين وأن يستنتجا من التغيرات الملاحظة فى الأداء فمثلاً قد تؤثر فترة الراحة على التعلم فتؤدى إلى نقصان فى الاتقان فى الاداء بسبب النسيان وقد تؤدى إلى رفع مستوى الاداء فى حالة تأثير التعب.

أهمية دراسة التعلم للمعلم :

لدراسة موضوع التعلم وشروطه والنظريات التى فسرت عملية التعلم اهمية فى اعدادالمعلم وفى مساعدته على القيام بعمله وذلك للاعتبارات الآتية:

١ – هناك مجموعة من الاحداث التربوية يسعى المربون والمعلمون الى تحقيقها من خلال المدرسة، والاهداف التربوية هى مجموعة من الانماط السلوكية او الأداءات او الممارسات يسعى المربون لإكسابها للتلاميذ من خلال المدرسة بإعتبارها من أهم المؤسسات الاجتماعية وبدراسة المعلم لموضوع التعلم يمكنه من اكتساب التلاميذ هذه الأنماط السلوكية المرغوبة تربوياً.

فمثلاً إذا اعتبر المربون أن تكوين الاتجاه العلمى لدى التلاميذ هدفاً تربوياً بمعنى ان المربيين يسعون الى ان يكتسب التلاميذ أنماطاً من السلوك والاداءات والممارسات تعبر عن تكوين هذا الاتجاه العلمى لديهم بحيث يستجيب التلميذ لمواقف البيئة المختلفة كما يستجيب